[361] إنى أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال: لامور بدت لى من كثير منكم. فقام إليه الاشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا فوا إنا لنعلم أنه ما على ظهر الارض وصى نبى سواك، وإنا لنعلم أن ا لا يبعث بعد نبينا نبيا سواه، وأن طاعتك لفى أعناقنا موصولة بطاعة نبينا. فجلس على عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال: يا أخا اليهود إن ا عزوجل امتحننى في حياة نبينا محمد صلى ا عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بنعمة ا له مطيعا، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال: أما أولهن فإن ا عزوجل أوحى إلى نبينا عليه الصلاة والسلام، وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتى سنا، أخدمه في بيته، وأسعى بين يديه (1) في أمره، فدعا صغير بنى عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا ا، وأنه رسول ا، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه، وهجروه، ونابذوه (2)، واعتزلوه، واجتنبوه، وسائر الناس مقصين له، ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم، ولم تدركه عقولهم، فأجبت رسول ا صلى ا عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجنى في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الارض خلق يصلى أو يشهد لرسول ا بما آتاه ا غيرى، وغير ابنة خويلد رحمها ا وقد فعل ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه، فقال: أليس كذلك ؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى ا عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل

1) في المصدر: وأسعى في قضاء بين يديه.

2) نابذوه: خالفوه وفارقوه عن عداوة.